أ د بشلاغم يحي
قسم علم النفس
جامعة تلمسان
السداسي الأول/ ماستر 1علم النفس المدرسي
اسم وحدة التعليم: المنهجية
اسم المادة: خطوات انجاز البحث

الإشكالية

تعريف إشكالية البحث

يقصد بمشكلة البحث في كثير من الأحيان الترجمة الحرفية لمصطلح Problem باللغة الانجليزية، أما المعنى المقصود لهذا المفهوم منهجيا فهو يشير إلى التعبير عن وجود عقبة وغموض بين الباحث وفهمه لبعض العلاقات أو بعض الجوانب، ممّا يتطلب إزالة تلك العقبات والغموض.

عرّف كل من سكات وجود(1954)Good & Scates مصطلح مشكلة بأنه مرادف لمصطلح موضوع؛ بمعنى أن مشكلة البحث يقصد بها موضوع البحث.

كما عرّفها فان دالين(1962) Van Dalen بأنها الشعور بالصعوبة.

اختيار مشكلة البحث

تكتسي عملية اختيار مشكلة البحث أهمية خاصة لما سينجم عنها من أمور تتعلق باختيار منهج البحث وأدواته والعينة والطرق الإحصائية المناسبة واللازمة لتحليل البيانات.

بالرغم من أن مجالات الحياة مفعمة بالمشاكل التي تتطلب الدراسة، إلا أن اختيار مشكلة مناسبة للبحث تعتبر من المهام الصعبة التي تواجه الباحث، نظرا لميله في كثير من الاحيان الى المواضيع المتشعبة او العامة ظنا منه بانها ستزيد موضوعه قيمة من الناحية العلمية، مما يصعّب عليه من مهمة دراستها دراسة مركزة وموضوعية، فيفشل نتيجة لذلك في إيصال البحث إلى غايته النهائية المتمثلة في تقديم تفسيرات علمية للظاهرة المدروسة، لذا يجب على الباحث أن يحدّد مشكلة الدراسة بوضوح ودقة وتركيز وان لا يترك الموضوع عاماً يحتوي على عدد من المشكلات الفرعية.

نظرا لأهمية مشكلة البحث وتأثيرها على بقية الخطوات، ثمة شروط يجب على الباحث مراعاتها قبل أن يستقرّ اختياره نهائيا على مشكلة ما منها ما يلي:

- أن تكون لها علاقة بالتخصص العلمي للباحث
- أن توافق ميول الباحث وقدراته
- أن تكون لها قيمة علمية وعملية
- أن توفّر لدى الأدوات اللازمة لجمع البيانات والمعطيات حولها
- أن يتوفّر مجتمع وعينة البحث التي سيستخدمها الباحث مجالا بشريا لدراسته ومدى استعدادها للتعامل معه
- أن يتوفّر الوقت اللازم لانجاز بحثه وإمكانية إجرائه وتنفيذه ميدانيا

من الضروري أن ينبع اختيار موضوع البحث من صلب اهتمام الباحث حتى يشكل ذلك بالنسبة إليه مبررا لإنفاق الجهد والوقت والمال اللازم، ذلك أن عملية اختيار موضوع البحث يترتب عليها أمورا مختلفة غاية في الأهمية مثل:

- نوعية الدراسة التي سيقوم بها
- طبيعة المنهج الذي سيتّبعه
- تحديد خطة البحث
- تحديد نوعية البيانات التي يحتاجها البحث
- تحديد الأساليب الإحصائية التي ستعتمد في تحليل البيانات المجمّعة...

صياغة إشكالية البحث وتحديدها

إن تضييق مشكلة البحث إلى الحدّ الذي يمكن من خلاله العمل يعتبر غاية في الأهمية من الناحية المنهجية، وعليه فلا يجب أن يبقى موضوع البحث واسعا ومتشعبا بل يجب تحديده تحديدا دقيقا وواضحا؛ كأن يحسن الباحث اختيار الألفاظ والمصطلحات التي يستخدمها في كتابة مشكلة بحثه، وان تكون الأسئلة التي يطرحها عند صياغته للإشكالية تعبّر بدقة ووضوح عن مضمون المشكلة باعتبار أن الإجابة على تلك الأسئلة ستمثل في النهاية محور النتائج التي سيتوصل إليها الباحث

من بين الطرق الهامة والمساعدة للباحث على تحديد وتضييق مجال ونطاق مشكلته ما يلي:

- صياغة مشكلة البحث في صورة سؤال أو مجموعة من الأسئلة المحدّدة، لأن ذلك يتطلب بالضرورة العمل على إيجاد إجابة أو إجابات محددة لها.

- تحديد معنى المصطلحات المستخدمة في صياغة المشكلة، على أن يكون ذلك التعريف إجرائيا بالشّكل الذي يمكّن الباحث من الملاحظة والقياس.

مقومات إشكالية البحث الجيّدة

تتمثل أهم مقومات مشكلة البحث الجيدة في النقاط التالية:

- إضافة الجديد للمعرفة العلمية وما هي القيمة التطبيقية لتلك الإضافة.

- حداثة المشكلة؛ بمعنى أن تكون المشكلة جديدة ومبتكرة

- إمكانية البحث؛ بمعنى هل المشكلة قابلة فعلا للبحث والدراسة

- أهمية مشكلة البحث؛ أي أن تكون لها قيمة علمية وتطبيقية وأنها تثير اهتمام الآخرين.

ولقد لخّص هيلواي (1964) Hillway أهم الأسئلة التي يجب على الباحث أن يجيب عليها قبل أن يستقرّ اختياره نهائيا على مشكلة معينة فيما يلي:

- هل تستحوذ مشكلة البحث على اهتمام الباحث ورغبته؟

- هل المشكلة المقترحة للدراسة جديدة؟

- هل المشكلة المقترحة صالحة للبحث والدراسة؟

- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟

-هل يرجى من الدراسة أن تضيف إلى المعرفة العلمية الشيء الجديد؟

- هل تم تناول الموضوع سابقا من طرف باحثين آخرين؟